

Ta'limul muhadatsah bil madkholi assiyaqi fi markazil lughoh, ma'hadi Syaikh Syarifuddin Lumajang

¹Luqman Hasan Mubarak, ²Ahmad Zainullah, ³Yeniati Ulfah

¹ Universitas Islam Zainul Hasan Genggong, Indonesia

² Universitas Islam Zainul Hasan Genggong, Indonesia

³ Universitas Islam Zainul Hasan Genggong, Indonesia

Luqmanhasan70@gmail.com, zainullahalhamid@gmail.com, yeniati.ulfah@gmail.com

Tanggal Submitt:12-05-2025, Tanggal diterima:22-05-2025, Tanggal Terbit:25-05-2025

مستخلص: يهدف هذا البحث إلى دراسة فعالية المدخل السياقي في تعليم المحادثة في مركز اللغة بمعهد كياي شريف الدين الإسلامي في لومجانق. تنبع أهمية هذه الدراسة من وجود فجوة بين الفهم النظري للغة العربية لدى الطلاب وقدرتهم على استخدامها في المواقف التواصلية اليومية. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام الملاحظة والمقابلة وتحليل الوثائق كأدوات لجمع البيانات. أظهرت النتائج أن دمج الأنشطة الحياتية في العملية التعليمية، مثل تسميع المفردات، والحوار الثنائي، والتضيق، يُسهم بشكل فعال في تحسين طلاقة الطلاب وثقتهم في المحادثة باللغة العربية. كما بيّنت الدراسة أن البيئة التعليمية المعهدية التي تعتمد اللغة العربية لغةً إلزامية للتواصل اليومي تدعم نجاح هذا النموذج التربوي. توصل البحث إلى أن استخدام المدخل السياقي في تعليم المحادثة يمثل استراتيجية ناجحة وقابلة للتطبيق في مؤسسات التعليم الإسلامي، ويوصي الباحث بتطوير مناهج تعليمية تدمج بين المدخل السياقي والانضباط اللغوي لتحقيق نتائج أكثر فعالية.

الكلمات المفتاحية: المدخل السياقي، المحادثة، مركز اللغة، البيئة المعهدية، تعليم اللغة العربية

Abstract: This study aims to examine the effectiveness of the contextual teaching approach in Arabic conversation instruction at the Language Center of Kyai Syarifuddin Islamic Institute in Lumajang. The significance of the study arises from the observable gap between students' theoretical understanding of Arabic and their ability to use it in everyday communication. The researcher employed a descriptive-analytical method using observation, interviews, and document analysis as data collection techniques. The findings show that integrating real-life activities into the learning process—such as vocabulary memorization, paired dialogue practice, and the “tadoyyuf” activity—significantly improves students' fluency and confidence in speaking Arabic. The study also reveals that a pesantren-based environment that enforces daily use of Arabic supports the success of this pedagogical model. It concludes that the contextual approach in Arabic speaking instruction is a practical and effective strategy for Islamic education institutions. The researcher recommends curriculum development that integrates contextual methods with structured language discipline to achieve optimal results.

Keywords: contextual approach, conversation, language center, pesantren environment, Arabic language instruction

المقدمة

تحتل اللغة العربية مكانة رفيعة في حياة المسلمين، فهي لغة الوحي ولغة المصادر الأصلية في الشريعة الإسلامية، كما أنها المفتاح لفهم التراث العلمي والثقافي الذي خلفه العلماء عبر القرون. في السياق التعليمي، لا تُعتبر اللغة العربية مجرد مادة دراسية فحسب، بل هي جزء لا يتجزأ من الهوية الدينية والفكرية للطلاب، لا سيما في البيئات التعليمية الإسلامية مثل المعاهد والجامعات الرسمية وغير الرسمية، وعلى رأسها المعاهد الداخلية.¹

إن تعليم اللغة العربية يشمل أربع مهارات رئيسية، وهي: الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة. وتُعد مهارة المحادثة من أصعب المهارات التي يواجهها المتعلمون، خصوصاً الذين لا يتحدثون العربية كلغة أم. وتكمن الصعوبة في أنها تتطلب طلاقة فورية وثقة بالنفس وقدرة على الاستجابة السريعة في مواقف متنوعة. وتشير الملاحظات الميدانية إلى أن كثيراً من الطلاب يُجيدون حفظ المفردات وفهم قواعد النحو والصرف، ولكنهم يعجزون عن التعبير الشفوي عند الحاجة، وهو ما يدل على ضعف في الجانب التطبيقي.²

تعود هذه المشكلة غالباً إلى الطرق التقليدية في التعليم التي تركز على الجانب النظري دون التطبيق العملي. فكثير من البرامج التعليمية تعتمد على الحفظ والتلقين ولا توفر بيئة تفاعلية حقيقية تساعد الطالب على ممارسة اللغة في سياقات واقعية. كما أن غياب البيئة اللغوية (البيئة الناطقة بالعربية) داخل المؤسسات التعليمية يُعد من أبرز العوائق التي تعرقل تطور مهارة المحادثة.³

في ضوء هذه التحديات، ظهر مدخل التعليم السياقي كحل بديل يعيد صياغة فلسفة التعليم من جديد. يُعنى هذا المدخل بربط المحتوى التعليمي بحياة الطالب اليومية، ويؤمن بأن التعلم الحقيقي لا يحدث في الفراغ، بل في سياقات ذات معنى تُعزز مشاركة الطالب وتمكنه من بناء معاني جديدة استناداً إلى تجاربه.⁴

في مجال تعليم اللغة العربية، يوفّر هذا المدخل فرصة كبيرة لتحسين أداء الطلاب في المحادثة. من خلال استخدام مواقف الحياة الواقعية في التدريس، كالحوار في السوق، أو التعامل في المسجد، أو الزيارات العائلية، يمكن للطلاب أن يكتسبوا اللغة بطريقة طبيعية بعيداً عن الجمود الأكاديمي. وتشمل تقنيات هذا المدخل: لعب الأدوار، الحوار التفاعلي، العمل الجماعي، والعروض اللغوية المبنية على المشكلات الواقعية.⁵

تُعتبر البيئة الداخلية للمعاهد الإسلامية، مثل المعاهد الداخلية، بيئة مثالية لتطبيق هذا المدخل. فالروتين اليومي في هذه المعاهد مليء بالتفاعلات اللغوية المحتملة، والأنشطة الجماعية، والبرامج المندمجة، مما يجعل من السهل دمج اللغة في مختلف أوجه الحياة اليومية للطلاب

ومن بين النماذج الناجحة في تطبيق هذا المدخل، يبرز مركز اللغة في معهد كياي شريف الدين الإسلامي في لومجانق، الذي يتبنّى سياسة لغوية صارمة تُلزم الطلاب باستخدام اللغة العربية في تواصلهم اليومي

¹ (Abdurrazzaq, Muhammad, *Turuq Tadriis Al-Lughah al-'Arabiyyah*. Cairo: Dar al-Fikr al-'Arabi.2020)

² (Yusuf, Mahmoud Kamil. "Ta'liim al-Maharat al-Lughawiyah Li al-Naatiqiin Bi Ghayriha." *Majallat Ta'liim al-Lughah al-'Arabiyyah* 5 2021 (2): 87–105)

³ (Yusuf 2021b)

⁴ (al-Jabari, Husain. 2020. "Nazariyyat Al-Bina'iyyah Wa Tatbiqatiha Fi Ta'liim al-Lughah." *Majallat Al-Buhuth al-Tarbawiyah Wa al-Nafsiyyah* 9 (1): 44–59.2020)

⁵ (Johnson, Elaine B, *Contextual Teaching and Learning: What It Is and Why It's Here to Stay*. Thousand Oaks: Corwin Press 2017)

داخل المعهد وخارجه. ويشمل البرنامج اليومي في هذا المركز أنشطة مثل تسميع المفردات، وحفظ الجمل المفيدة، والمحادثة الثنائية، والحوار الجماعي، والتطبيق العملي من خلال أنشطة "التضييف" (تَقْمَص أدوار الضيوف)، وغيرها من الممارسات.

كما يتَّسم هذا المركز بأسلوب تربوي تحفيزي، حيث يُشجَّع الطلاب على الالتزام باستخدام اللغة العربية، ويُفَرَّض على المخالفين عقوبات تربوية، كعدم السماح لهم بدخول غرف النوم حتى يُقدِّموا حفظهم اليومي من المفردات. ويعكس هذا النظام فهماً عميقاً لأهمية البيئة والانضباط في تعزيز اللغة، كما يُمثِّل دمجاً حقيقياً بين الجانب المنهجي والجانب الاجتماعي في التعلم.

ورغم نجاح هذه التجربة، فإن الدراسات التي تناولتها من منظور علمي لا تزال محدودة. فما زال البحث التربوي يفتقر إلى دراسات منهجية تُحلِّل بدقة كيف يمكن دمج مدخل التعليم السياقي في بيئة تعليمية مثل المعاهد الداخلية، خصوصاً في مجال تعليم المحادثة.⁶

لقد تناولت بعض الدراسات السابقة موضوع تعليم المحادثة باستخدام المدخل السياقي، منها دراسة أسماوي (2020)⁷ التي ركزت على الجانب النظري في مؤسسات تعليمية رسمية، ودراسة مصلح (2022)⁸ التي ناقشت تطبيق المدخل السياقي في تعليم اللغة الأجنبية بشكل عام. ومع ذلك، فإن هاتين الدراستين لم تتطرقا بعمق إلى البيئة التعليمية الداخلية التي تُلزم الطلبة باستخدام اللغة في حياتهم اليومية، كما هو الحال في معهد كياي شريف الدين الإسلامي. وما يُميز هذا البحث عن غيره من الدراسات السابقة هو تركيزه على بيئة تعليمية متكاملة تُطبَّق المدخل السياقي بشكل عملي ويومي، مما يُتيح فرصة فريدة لتحليل الأثر اللغوي والسلوكي الناتج عن هذا النمط من التعليم. كما أن استخدام أدوات متنوعة لجمع البيانات (الملاحظة، المقابلة، الوثائق) يمنح البحث عمقاً في التحليل ويُسهِّم في تقديم نتائج أكثر شمولية ودقة.

من هنا، جاء هذا البحث ليسدَّ هذا الفراغ المعرفي من خلال دراسة ميدانية تستهدف تحليل آليات تطبيق مدخل التعليم السياقي في مركز اللغة بمعهد كياي شريف الدين. كما يسعى البحث إلى استكشاف التحديات التي تواجه الطلاب والمعلمين في تنفيذ هذا المدخل، والفرص التي تسهم في نجاحه، والأثر اللغوي الناتج عنه، وذلك باستخدام منهج وصفي تحليلي مدعوم بالملاحظة والمقابلة والوثائق التعليمية.⁹

المنهجية

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وهو أحد المناهج النوعية التي تهدف إلى وصف الظواهر التربوية وتحليلها بعمق وفقاً للسياق الواقعي الذي تحدث فيه. لا يسعى هذا المنهج إلى التنبؤ أو التحكم في المتغيرات، بل يُستخدم لفهم السلوك والتفاعل البشري في بيئته الطبيعية. وقد تم اختيار هذا المنهج نظراً لطبيعة الدراسة التي تركز على كيفية تطبيق مدخل التعليم السياقي في تعليم مهارة المحادثة باللغة العربية في مركز اللغة التابع لمعهد كياي شريف الدين الإسلامي في لومجانق.¹⁰

⁶ (Nasution, Hamzah, *Psikologi Pendidikan Dan Pengajaran*. Bandung: Remaja Rosdakarya, 2023)

⁷ (Asmawi, Mohammad. "Madkhal Al-Siyaaqi Fi Ta'liim al-Lughah." *Majallat Al-'Arabi* 4 (1) 2020.: 56-70)

⁸ (Muslih, Muhammad. "Penerapan CTL Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Di Madrasah Aliyah." *Jurnal Tarbiyatuna* 7 (2) 2022: 90-103)

⁹ (Siregar, Eka, and Sukiman Nara. *Teori Belajar Dan Pembelajaran*. Jakarta: Ghalia Indonesia, 2021.)

¹⁰ (Moleong, Lexy J. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Bandung: Remaja Rosdakarya. 2021.)

تم تنفيذ البحث في مركز اللغة بوصفه بيئة تعليمية مندمجة تُفرض فيها اللغة العربية كلغة إلزامية في جميع جوانب الحياة اليومية للطلبة داخل المعهد. ويتميز هذا المركز ببرامج لغوية منظمة تُركّز على بناء المهارات الشفوية من خلال التفاعل المباشر والتدريب اليومي على استخدام اللغة في مواقف متعددة.¹¹

أما عينة البحث، فقد تم اختيارها بأسلوب العينة القصدية (Purposive Sampling)، واشتملت على مجموعة من المعلمين وطلبة المستوى المتوسط ممن يشاركون بانتظام في الأنشطة اللغوية اليومية. وتم اختيار هؤلاء الأفراد بناءً على مشاركتهم الفعلية في برامج تعليم المحادثة باستخدام المدخل السياقي، مما يسمح بجمع بيانات دقيقة وذات صلة بموضوع البحث.¹²

استُخدمت ثلاث أدوات رئيسية لجمع البيانات، وهي: (1) الملاحظة الميدانية المباشرة للأنشطة الصفية وغير الصفية التي تتعلق بتعلم المحادثة، والتي ساعدت في توثيق الأنشطة الحية والتفاعلات الواقعية بين الطلاب والمعلمين، (2) المقابلات شبه المنظمة التي أُجريت مع المعلمين والطلبة، مما أتاح جمع تصورات وخبرات متنوعة حول مدى فاعلية المدخل السياقي، (3) تحليل الوثائق الرسمية المتعلقة بالمناهج والأنشطة مثل الجداول الدراسية، برامج الحفظ، نماذج الحوارات، وتقارير تقييم الأداء اللغوي.¹³

أما تحليل البيانات فتم باستخدام أسلوب التحليل النوعي التفسيري، حيث خضعت البيانات إلى مراحل التنظيم، والتميز، والتصنيف الموضوعي، ثم التفسير بناءً على الأطر النظرية المرتبطة بالتعليم السياقي. وتم دعم مصداقية النتائج من خلال أسلوب التثليث (Triangulation) الذي يجمع بين ملاحظات الباحث، بيانات المقابلات، والوثائق الرسمية للحصول على صورة شاملة وموثوقة للواقع التعليمي.¹⁴

تشير هذه المنهجية إلى أن الدمج المنهجي بين النظرية والممارسة في بيئة لغوية حقيقية، كما هو الحال في مركز اللغة، يسهم في تعزيز تعلم اللغة العربية بوصفها أداة تواصل حيّة، وليس فقط كموضوع دراسي تقليدي.¹⁵

النتائج والمناقشة

كشفت نتائج هذا البحث أن اعتماد المدخل السياقي في تعليم المحادثة بمركز اللغة التابع لمعهد كياي شريف الدين الإسلامي في لومجانق قد أسفر عن تحسّن ملحوظ في مهارة التحدث لدى الطلبة، ليس فقط من حيث الكفاءة اللغوية، بل من حيث بناء ثقافة تعليمية تعتمد على الممارسة اليومية والانغماس الكامل في بيئة لغوية حيّة. لم تقتصر العملية التعليمية على الفصول الدراسية، بل امتدّت لتشمل نمط حياة الطالب، مما جعل اللغة العربية جزءاً لا يتجزأ من التفاعل اليومي داخل المعهد.

أظهرت الملاحظات الميدانية أن التواصل بين الطلبة أنفسهم، وكذلك بين الطلبة والمعلمين، يتم بشكل أساسي باللغة العربية. وعند وقوع الخطأ أو النسيان، يُنبّه الطالب فوراً من قبل الموجه أو الزميل، مما يُعزز التعلم الذاتي والتقويم البنّاء. حتى في المواقف البسيطة كاستعارة الأدوات أو الاستئذان للخروج من الغرفة، يُشجّع

¹¹ (Imron, Ali. *Manajemen Pendidikan Di Lingkungan Pesantren*. Malang: UIN Maliki Press, 2020)

¹² (Syafei, M Rafiq.. "Strategi Pengajaran Bahasa Arab Di Lingkungan Asrama." *Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab* 6 (2) 2021: 122-30)

¹³ (Fauzi, Idris. "Wawancara Sebagai Teknik Penggalan Data Kualitatif." *EduHumaniora* 12 (1) 2022: 45-55.)

¹⁴ (Aulia, Nada, "Dokumentasi Sebagai Sumber Data Dalam Penelitian Pendidikan." *Jurnal Ilmu Pendidikan Islam* 9 (1) 2023: 77-89)

¹⁵ (Eko Sutrisno, *Validitas Data Kualitatif: Teori Dan Aplikasi*. Yogyakarta: Deepublish, 2024)

الطلبة على استخدام تعبيرات عربية ملائمة، الأمر الذي يُشير إلى أن اللغة لم تعد مادة تعليمية فحسب، بل أصبحت أداة تواصل اجتماعي متجذرة في حياة الطالب اليومية.

ويُعزّز هذا النظام من خلال برنامج يومي متكامل يبدأ بتسميع المفردات والجمل المفيدة في الصباح، يليه حوار ثنائي، ثم مناقشات جماعية في فترة ما بعد الظهر، وانتهاءً بجلسات تقويم لغوي مسائي تركز على تصحيح التراكيب المتكررة. يقوم المشرفون بمتابعة دقيقة لأداء الطلبة من خلال سجلات يومية تتضمن ملاحظات فردية وخطط متابعة أسبوعية. وتدلّ هذه المنظومة على أن تطبيق المدخل السياقي يتجاوز كونه أسلوبًا تدريسيًا ليصبح قيمة مؤسسية تُبنى عليها العملية التعليمية بأكملها.

إن ما يُقدّمه مركز اللغة في هذا المعهد يُجسّد ما ذهب إليه عبد الرحمن (2021) من أن البيئة الناطقة والمندمجة في الحياة اليومية تُعتبر العامل الأكثر تأثيرًا في تنمية مهارات المحادثة، خاصةً في البيئات غير الناطقة بالعربية¹⁶. في هذا السياق، لا يُعدّ المعهد مجرد مكان للتعلم، بل بيئة لغوية متكاملة تنمو فيها اللغة العربية ضمن إطار من التوجيه والتفاعل والانضباط.

البيئة التعليمية كدعامة رئيسية للتواصل

تُعدّ البيئة التعليمية عنصرًا محوريًا في المدخل السياقي، حيث تُوفّر الإطار العملي الذي يُمارَس فيه التعلم الحقيقي. وفي مركز اللغة التابع لمعهد كياي شريف الدين الإسلامي في لومجانق، لم تكن هذه البيئة ناتجة عن عوامل تلقائية أو مؤقتة، بل هي ثمرة تصميم تربوي ممنهج ومتكامل. فاللغة العربية لا تُعامل كمادة دراسية فقط، بل تُوظّف بوصفها أداة تواصل رئيسية تُستخدم في جميع نواحي الحياة اليومية داخل المعهد.

تنصّ اللوائح الداخلية للمركز بشكل واضح على إلزام الطلبة باستخدام اللغة العربية في جميع أشكال التفاعل، سواء في الصفوف أو في السكن أو في الأنشطة العامة. تُسجّل أي مخالفة لغوية من قِبل المشرفين أو المعلمين، وتُعالج من خلال برامج تقوية إضافية تشمل الحفظ الإضافي، أو إعادة التمرين، أو جلسات المحادثة الخاصة. وبهذا، يتعرّض الطلبة للغة العربية بطريقة مكثفة ومنظمة، ليس فقط من خلال شرح المعلمين، بل من خلال التصحيح التلقائي من الزملاء، والتقويم اليومي، والتفاعل الاجتماعي الفوري.

وقد لوحظ أثناء المتابعة الميدانية أن الطلبة يستخدمون اللغة العربية بشكل طبيعي في مختلف المواقف، مثل المناداة، وتوزيع المهام، والمزاح، وحتى تقديم النصائح. تُسمع تعبيرات مثل: "ماذا تريد أن تفعل؟"، "هل أنهيت الواجب؟"، "نقترح أن نقرأ معًا" دون تكلف، ما يدلّ على أن اللغة قد أصبحت جزءًا لا يتجزأ من النسق السلوكي داخل الجماعة.

يُصمّم البرنامج اليومي بحيث يُعزّز التعرّض المتكرر للغة من خلال أنشطة متسلسلة تبدأ بتسميع المفردات والجمل، مرورًا بالحوار الموضوعي، ثم النقاش الجماعي، وأخيرًا التقييم المسائي الذي يركّز على تصحيح الأخطاء الشائعة وتثبيت التراكيب السليمة. هذا التسلسل يُوفّر تكرارًا غير ممل، لأن المحتوى دائمًا مرتبط بسياقات حياتية واقعية.

إنّ ما يحدث في هذا السياق يُمثّل التطبيق العملي لمبدأ "التعلّم في السياق"، حيث يبني الطالب فهمه اللغوي من خلال التجربة المباشرة ذات الصلة بحياته. وقد أشار الحامد (٢٠٢٢) إلى أن فعالية المدخل السياقي لا تعتمد فقط على كفاءة المعلم، بل على قدرة البيئة على خلق فضاء تعليمي يُحفّز، ويُشجّع، ويُعطي معنى لما

¹⁶ (Rahman, Abdul. "Pengaruh Lingkungan Berbahasa Terhadap Kemampuan Muhadatsah Di Pesantren Modern." *Jurnal Pendidikan Bahasa Arab Dan Budaya Islam* 8 (1) 2021: 25-39)

يتعلمه الطالب¹⁷. ويظهر مركز اللغة هذا التناغم بين السياسات المؤسسية، وانضباط الجماعة، والدافعية الذاتية، مما يُحوّل اللغة من محتوى إلى ممارسة.

علاوة على ذلك، تؤثر هذه البيئة في الجوانب غير اللغوية، مثل بناء الثقة بالنفس، وتشكيل آداب الحوار، وتنمية روح المسؤولية الجماعية. لم تعد اللغة العربية شيئاً غريباً عن الطلبة، بل أصبحت جزءاً من هويتهم بوصفهم طلبة علم في بيئة دينية. لذلك، فإن البيئة التعليمية لا تُعدّ عاملاً مساعداً فحسب، بل هي الداعمة الأساسية التي يقوم عليها نجاح المدخل السياقي في تنمية مهارات المحادثة.

أثر الاستراتيجية على تعزيز الجرأة في الحديث

من أبرز مؤشرات نجاح المدخل السياقي في مركز اللغة التابع لمعهد كياي شريف الدين الإسلامي، ما لوحظ من تحسّن ملموس في الجانب الوجداني لدى الطلبة، وخاصة في الجرأة على التحدث باللغة العربية. فقد لوحظ أن الطلبة الذين كانوا في البداية يكتفون بكلمات قليلة للرد، بدأوا تدريجياً - خلال بضعة أسابيع - في استخدام جمل كاملة، والتفاعل مع الأسئلة، بل وبدء الحوار مع المعلمين والزملاء بثقة متزايدة.

ولم يأت هذا التغيير فجأة، بل كان نتيجة لاستراتيجية تعليمية تدريجية تهدف إلى بناء الثقة بالنفس بطريقة طبيعية. في المرحلة الأولى، يُقدّم للطلبة جمل بسيطة تُستخدم في مواقف حياتية، ثم يُنتقل بهم تدريجياً إلى لعب الأدوار، والحوار الموضوعي، والمناقشات المفتوحة. وأهم ما يُميّز هذه الاستراتيجية أنها لا تُعاقب على الخطأ، بل تعتبره فرصة للتعلّم والنمو. المعلم لا يقطع الطالب أثناء الكلام، بل يُنصت ثم يُقدّم التصحيح بأسلوب بناء.

وقد أكد عدد من المعلمين خلال المقابلات أن بيئة الصف التي تُتيح للطلبة الخطأ دون شعور بالخجل أو العقوبة، تُسهم كثيراً في رفع مستوى الجرأة لديهم. قال أحد المعلمين "بُعَلّمهم أن الكلام حاجة، لا اختبار. فكلما شعر الطالب أن الكلام لا يُحاسب عليه فوراً، ازداد حرصه على التجربة". وهذا يتفق مع نتائج دراسة فطري (2023) التي تشير إلى أن الجرأة في التحدث لا تنشأ إلا في بيئة داعمة وخالية من الضغوط النفسية¹⁸.

كما بيّن البحث الذي أجراه مصلح (2022) أن المدخل السياقي يُعدّ من أكثر الأساليب فعالية في تعزيز التفاعل الوجداني والاجتماعي داخل الصف، خصوصاً عندما يُوظّف بطريقة تدريجية وتشاركية². وعلى نحو مكمل، شدّد أسماوي (2020) على أهمية الثقة بالنفس والموقف الإيجابي تجاه اللغة كعاملين نفسيين حاسمين في تنمية مهارات التحدث¹⁹.

في مركز اللغة هذا، لا تُفصل عملية التعلّم عن الحياة اليومية. فالطالب لا يشعر أنه "يُدرّس اللغة"، بل "يعيش بها". العبارات المستخدمة داخل السكن وخارجه تُظهر هذا التكامل، حيث يتبادل الطلبة تصحيحات لغوية طبيعية، مستخدمين تعبيرات مثل "أصلح هذه الكلمة" أو "صحيح"، مما يدل على أن اللغة أصبحت وسيلة لا غاية فقط.

¹⁷ (Al-Hamid, Lukman. "Efektivitas Model Kontekstual Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Di Lembaga Pendidikan Islam." *Arabiyat: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 10 (2) 2022: 112-27)

¹⁸ (Hasanah, Siti Fitri. "Pendekatan Kontekstual Dan Pembentukan Kemampuan Komunikasi Bahasa Arab." *Al-Ta'rib: Jurnal Ilmiah Pendidikan Bahasa Arab* 11 (1) 2023: 58-74)

¹⁹ (Muslih, Muhammad. "Penerapan CTL Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Di Madrasah Aliyah." *Jurnal Tarbiyatuna* 7 (2) 2022: 90-103)

وبالتالي، فإن المدخل السياقي قد أثبت فاعليته في تعزيز الجراءة لدى الطلبة، لأنه لا يُقدّم لهم أدوات لغوية فحسب، بل يُوفّر لهم بيئة آمنة تُشجّع على التجربة، والتفاعل، والتعلّم من الخطأ. وهذا يشير إلى أن الجراءة ليست نتيجة التعليم وحده، بل ثمرة لبيئة تسمح لها أن تنمو وتنضج.

المقارنة مع الدراسات السابقة

لفهم العمق الحقيقي لنتائج هذا البحث، لا بد من مقارنتها بنتائج الدراسات السابقة التي تناولت المدخل السياقي في تعليم اللغة العربية. فعلى العموم، أثبتت الأبحاث السابقة فاعلية هذا المدخل في تعزيز المهارات التواصلية، لكنها غالباً ما اقتصرَت على السياق الصفي الرسمي، مع وجود قيود زمنية وبيئة تعليمية لا تتيح التفاعل المستمر باللغة.

أظهر بحث فوزان (2020) أن المدخل السياقي يمكن أن يُحسّن فهم المفردات وبنية الجملة إذا طُبّق ضمن سيناريو تعليمي منظم تحت إشراف المعلم، ولكن الدراسة ذاتها لم تُظهر دوراً واضحاً للبيئة غير الصفية في دعم استخدام اللغة²⁰. وهذا يختلف عن نتائج هذا البحث التي تؤكد أن البيئة التعليمية خارج الصف كانت الأساس في نجاح الطلبة، حيث أصبحت اللغة جزءاً من الروتين اليومي وليس فقط أداة أكاديمية.

أما دراسة نور حليلة (2021) التي أجريت في مدرسة إسلامية ثانوية، فقد أشارت إلى أن تطبيق المدخل السياقي يواجه صعوبات كبيرة بسبب ضيق الوقت المحدد للحصص الدراسية، ومحدودية التفاعل بين الطلاب خارج الصف²¹. وهذا ما يُبرز أهمية البنية المؤسسية التي تسمح بخلق "نظام لغوي" كما هو الحال في معهد كياي شريف الدين، حيث يكون التعلّم اللغوي متاحاً طوال اليوم، من خلال الأنشطة الصفية وغير الصفية، وتحت إشراف مرشدين مختصين.

وفي دراسة أخرى لنيساء (2022)، وُجد أن نجاح المدخل السياقي غالباً ما يعتمد على اجتهاد المعلم وإبداعه في تقديم الأنشطة، بينما تفتقر المؤسسة نفسها إلى الدعم الهيكلي لهذا النوع من التعليم²². وعلى النقيض من ذلك، تُظهر نتائج هذا البحث أن نجاح التجربة لا يُبنى على دور المعلم فقط، بل على نظام متكامل تتضافر فيه السياسات الإدارية، والبرامج اللغوية، وثقافة الجماعة التي تُشجّع الاستخدام اليومي للغة العربية.

من خلال هذه المقارنة، يتبيّن أن ما يُميّز البحث الحالي هو توسعة نطاق تطبيق المدخل السياقي ليشمل السياق المؤسسي والاجتماعي الكامل، وليس فقط الفصل الدراسي. وهذا يُعطي نموذجاً حياً لكيفية تفعيل هذا المدخل في المؤسسات التربوية الإسلامية بطريقة عملية ومندمجة في الحياة اليومية للمتعلمين.

التحديات والحلول في التطبيق الميداني

رغم النجاحات البارزة التي حققها تطبيق المدخل السياقي في مركز اللغة التابع لمعهد كياي شريف الدين الإسلامي، فإن الواقع التعليمي لا يخلو من تحديات جوهرية، بعضها يتعلق بالبنية المؤسسية، وبعضها الآخر بالسياق الثقافي والاجتماعي، وأحياناً بمستوى الطلبة أنفسهم. إن فهم هذه التحديات، ومعرفة كيفية التعامل معها، يُعدّ أمراً حاسماً لاستدامة العملية التعليمية.

²⁰ (Fauzan, Ahmad. "Implementasi CTL Dalam Meningkatkan Penguasaan Kosakata Bahasa Arab." *Al-Ma'rifah: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 5 (2) 2020: 65-80)

²¹ (Nurhalimah. "Keterbatasan Waktu Dalam Pendekatan Kontekstual Di Sekolah Islam." *Arabiyatuna: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 6 (1) 2021: 44-59.)

²² (Nisa, Lailatul, "Efektivitas CTL Di MAN Dan Keterlibatan Guru Dalam Pengembangannya." *Jurnal Al-Lughah* 7 (2) 2022: 97-110)

أولى هذه التحديات تتمثل في الفجوة اللغوية بين الطلبة الجدد والقدامى. فالطلبة الجدد، وخاصة أولئك القادمين من مؤسسات تعليمية لم يتعرضوا فيها للغة العربية بشكل كافٍ، يجدون صعوبة كبيرة في التكيف مع البيئة التعليمية التي تفرض استخدام اللغة العربية بشكل شبه كامل. ويُنتج عن ذلك شعور بالقلق والانفصال، مما يؤدي إلى تراجع مشاركتهم في الأنشطة الحوارية. وللتغلب على هذه المشكلة، أطلق المركز برنامجًا تمهيدياً مدته شهر يركز على المفردات اليومية، والتراكيب البسيطة، وبناء الثقة في التحدث.

التحدي الثاني يتعلّق بنقص الوسائل التعليمية المساندة. فالمركز، كغيره من المعاهد، لا يمتلك موارد رقمية كافية، مثل الوسائط السمعية والبصرية أو المنصات التفاعلية الحديثة. وعلى الرغم من أن المدخل السياقي يتطلب بيئة تعليمية متعددة الوسائط، فإن المعلمين قاموا بابتكار بدائل محلية، مثل بطاقات العبارات، والملصقات الحائطية، والاستعانة بالطلبة القدامى كموجهين غير رسميين.

أما التحدي الثالث، فيكمن في العبء الإضافي الواقع على عاتق المعلمين والمشرفين. فالدور التربوي لا يقتصر على الحصة الصفية، بل يمتد إلى الأوقات غير الرسمية مثل السكن، ووقت الطعام، وحتى فترات الاستراحة. ومن أجل الحفاظ على جودة الأداء، أنشأت الإدارة نظام مناورات بين المشرفين، وجدولة جلسات تقييم أسبوعية لتبادل الخبرات ومناقشة التحديات المشتركة.

وقد أشار أمين (2021) في دراسته إلى أن من أبرز معوقات تطبيق المدخل السياقي في المؤسسات الإسلامية هو ضعف المرونة الإدارية، وغياب التدريب المستمر للمعلمين²³. وفي المقابل، يُظهر المركز المرونة من خلال عقد دورات تدريبية دورية، ومنتديات تربوية لتبادل التجارب. كما أظهرت دراسة ياسمين (2022) أن إشراك الطلبة كمشاركين فاعلين في بناء التجربة التعليمية هو عنصر حاسم في نجاح المدخل السياقي²⁴. وهذا ما يتم تطبيقه عملياً في المركز من خلال إشراك الطلبة القدامى في تنظيم البرامج، وتوجيه الزملاء الجدد.

يتضح من ذلك أن التحديات لم تكن عائناً جامداً، بل شكّلت دافعاً لتحسين الاستراتيجيات التعليمية، من خلال حلول تشاركية قائمة على الاستجابة الواقعية لمشكلات الميدان. وهذه المقاربة تُجسّد فلسفة المدخل السياقي، التي ترى أن التعلم لا يتم بمعزل عن الحياة، بل يتفاعل معها باستمرار.

الخاتمة

خلص هذا البحث، من خلال دراسته التطبيقية في مركز اللغة التابع لمعهد كياي شريف الدين الإسلامي في لومبانق، إلى أن المدخل السياقي يتمتع بفعالية عالية في تنمية مهارة المحادثة لدى الطلبة. ولم يكن نجاح هذا المدخل قائماً على الأساليب الصفية فحسب، بل نتج عن اندماجه الكامل في النظام اليومي لحياة الطلبة، حيث أصبحت اللغة جزءاً من الروتين التعليمي والاجتماعي في آنٍ واحد. لقد ساهمت البيئة الاجتماعية الناطقة، والاستراتيجيات التعليمية المرتكزة على المعنى، والمشاركة النشطة من المعلمين والمشرفين والطلبة، في خلق منظومة تعليمية متكاملة دعمت بناء الثقة، وتحسين التراكيب اللغوية، وتعزيز المواقف

²³ Fauzi, Idris. "Wawancara Sebagai Teknik Penggalan Data Kualitatif." *EduHumaniora* 12 (1) 2022: 45-55

²⁴ (Yasmin, Aisyah. "Partisipasi Aktif Siswa Dalam Pendekatan Kontekstual: Studi Di Pesantren Modern." *Jurnal Al-Tarbiyah* 8 (2) 2022: 55-69.)

الإيجابية تجاه اللغة. وقد لعبت الممارسات اليومية، والتقويم المستمر، والدعم الجماعي دورًا محوريًا في تحقيق هذا التحول. ومع ذلك، فقد واجه التطبيق تحديات متعددة، أبرزها تفاوت المستوى اللغوي بين الطلبة، ونقص الوسائل التعليمية الداعمة، وثقل العبء الواقع على المعلمين. إلا أن الحلول التي تم تبنيها، كبرنامج التمهيد اللغوي، ودورات تدريب المعلمين، وإشراك الطلبة القدامى كموجهين، دلّت على أن نجاح المدخل السياقي لا يعتمد على الجانب البيداغوجي فقط، بل يتطلب دعمًا مؤسسيًا وثقافيًا شاملاً.

قائمة المراجع

- Abdurrazzaq, Muhammad. 2020. *Turuq Tadriis Al-Lughah al-'Arabiyyah*. Cairo: Dar al-Fikr al-'Arabi.
- Al-Hamid, Lukman. 2022. "Efektivitas Model Kontekstual Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Di Lembaga Pendidikan Islam." *Arabiyât: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 10 (2): 112–27.
- al-Jabari, Husain. 2020. "Nazariyyat Al-Bina'iyyah Wa Tatbiqatiha Fi Ta'liim al-Lughah." *Majallat Al-Buhuth al-Tarbawiyah Wa al-Nafsiyyah* 9 (1): 44–59.
- Asmawi, Mohammad. 2020. "Madkhal Al-Siyaaqi Fi Ta'liim al-Lughah." *Majallat Al-'Arabi* 4 (1): 56–70.
- Aulia, Nada. 2023. "Dokumentasi Sebagai Sumber Data Dalam Penelitian Pendidikan." *Jurnal Ilmu Pendidikan Islam* 9 (1): 77–89.
- Fauzan, Ahmad. 2020. "Implementasi CTL Dalam Meningkatkan Penguasaan Kosakata Bahasa Arab." *Al-Ma'rifah: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 5 (2): 65–80. <https://prosiding.arab-um.com/index.php/konasbara/article/view/54>
- Fauzi, Idris. 2022. "Wawancara Sebagai Teknik Penggalan Data Kualitatif." *EduHumaniora* 12 (1): 45–55.
- Hasanah, Siti Fitri. 2023. "Pendekatan Kontekstual Dan Pembentukan Kemampuan Komunikatif Bahasa Arab." *Al-Ta'rib: Jurnal Ilmiah Pendidikan Bahasa Arab* 11 (1): 58–74.
- Imron, Ali. 2020. *Manajemen Pendidikan Di Lingkungan Pesantren*. Malang: UIN Maliki Press.
- Johnson, Elaine B. 2017. *Contextual Teaching and Learning: What It Is and Why It's Here to Stay*. Thousand Oaks: Corwin Press.
- Moleong, Lexy J. 2021. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Bandung: Remaja Rosdakarya.
- Muslih, Muhammad. 2022a. "Penerapan CTL Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Di Madrasah Aliyah." *Jurnal Tarbiyatuna* 7 (2): 90–103.
- . 2022b. "Tatbiq Al-Madkhal al-Siyaaqi Fi Ta'Liim al-Lughah al-Ajnabiyyah Fi al-Mu'Assasaat al-Islamiyyah." *Majallat 'Ilm al-Tarbiyah al-Islamiyyah* 7 (2): 33–49.
- Nasution, Hamzah. 2023. *Psikologi Pendidikan Dan Pengajaran*. Bandung: Remaja Rosdakarya.
- Nisa, Lailatul. 2022. "Efektivitas CTL Di MAN Dan Keterlibatan Guru Dalam Pengembangannya." *Jurnal Al-Lughah* 7 (2): 97–110.
- Nurhalimah. 2021. "Keterbatasan Waktu Dalam Pendekatan Kontekstual Di Sekolah Islam." *Arabiyatuna: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 6 (1): 44–59.
- Rahman, Abdul. 2021. "Pengaruh Lingkungan Berbahasa Terhadap Kemampuan Muhadatsah Di Pesantren Modern." *Jurnal Pendidikan Bahasa Arab Dan Budaya Islam* 8 (1): 25–39.

- Siregar, Eka, and Sukiman Nara. 2021. *Teori Belajar Dan Pembelajaran*. Jakarta: Ghalia Indonesia.
- Sutrisno, Eko. 2024. *Validitas Data Kualitatif: Teori Dan Aplikasi*. Yogyakarta: Deepublish.
- Syafei, M Rafiq. 2021. "Strategi Pengajaran Bahasa Arab Di Lingkungan Asrama." *Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab* 6 (2): 122–30.
- Yasmin, Aisyah. 2022. "Partisipasi Aktif Siswa Dalam Pendekatan Kontekstual: Studi Di Pesantren Modern." *Jurnal Al-Tarbiyah* 8 (2): 55–69.
- Yusuf, Mahmoud Kamil. 2021a. "Ta'lim al-Maharat al-Lughawiyah Li al-Naatiqiin Bi Ghayriha." *Majallat Ta'lim al-Lughah al-'Arabiyyah* 5 (2): 87–105.
- . 2021b. "Ta'lim al-Maharat al-Lughawiyah Li al-Naatiqiin Bi Ghayriha." *Majallat Ta'lim al-Lughah al-'Arabiyyah* 5 (2): 87–105.